تتمات البغدادي الصرفية في كتابه:
(خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) دراسة لغوية

إعداد

الدكتور رجب شحاتة محمود

الملخص:

لقد تناولت هذه الدراسة تتمات البغدادي الصرفية في كتابه (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) دراسة لغوية، فمشكلة البحث تتمثل في دراسة الصيغ الصرفية في تتمات البغدادي الصرفية في كتابه خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ويهدف هذا البحث إلى الاطلاع على حياة عبد القادر البغدادي وكتابه، ودراسة التتمات الصرفية في كتاب عبد القادر البغدادي، وموقفه منها، والتعرف على آراء العلماء والنحاة في كل تتمة من تتمات عبد القادر البغدادي، حيث تكمن أهمية هذا البحث في دراسة نوع فريد من التتمات التي ذكرها البغدادي في كتابه (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب)، وهي التتمات الصرفية دراسة لغوية، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة أن البغدادي كان واسع الاطلاع ملمًّا بآراء العلماء، حريصًا على تقصي الآراء الصرفية تقصيًّا دقيقًا.

الكلمات المفتاحية: البغدادي: تتمات، كتاب، الصرفية، خزانة الأدب، الدراسة اللغوية.

المقدمات المنهجية

المقدمة:

الحمد لله، كرَّم الإنسان وفضله على جميع مخلوقاته بنعمتي عقله وبيانه، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد- صلى الله عليه وسلم- الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وأنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وعلى آله وأصحابه، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فاللغةُ العربيةُ هي: الكلماتُ التي يُعبرُ بها العربُ عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا من طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواهُ الثِّقات من منثور العرب ومنظومهم. لما خشيَ أهلُ العربية من ضياعها، بعد أن اختلطوا بالأعاجم دوَّنوها في المعاجم وكتب اللغة والأدب، وأصَّلوا لها أصولًا تحفظها من الخطأ، وتسمى هذه الأصولُ: "العلوم العربية".

وإن الدراسة الصرفية من الأهمية والمكانة العالية والدرجة الرفيعة فهي ميزان العربية، وأعمق شطريها، وألطفها؛ يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة؛ فلا غنى عنه لدراسي العربية.

فالصرف: "عِلْمٌ بأصولٍ تُعرَف بها صِيغُ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. فهو علمٌ يبحثُ عن الكَلِم من حيثُ ما يَعرِضُ له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال، وبهِ نعرِف ما يجب أن تكون عليهِ بنيةُ الكلمة قبلَ انتظامها في الجملة، وقد كان قديمًا جزءًا من علم النحو. وكان يُعرف النحوُ بأنه: علم تُعرَفُ به أحوالُ الكلماتِ العربية مُفردةً ومُرَكبة، وهو من أهمِّ العلوم العربية؛ لأن عليه المعوَّلَ في ضَبط صِيَغ الكَلِم، ومعرفةِ تصغيرها والنسبةِ إليها والعلمِ بالجموع القياسيَّة والسماعية والشاة، ومعرفةِ ما يعتري الكلماتِ من إعلالٍ أو إدغامٍ أو إبدال، وغيرِ ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها، خشيةَ الوقوع في أخطاء يقَعُ فيها كثيرٌ من المتأدبين، الذين لا حظَّ لهم من هذا العلم الجليل النافع"[(١)].

(١) الغلاييني، مصطفى بن مُحَمَّد سليم، **جامع الدروس العربية**، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٢٨، ١٩٩٣)، ج١، ص٩.

ولأجل هذا اتجهتُ إليها في إعداد بحثي، واستخرت الله- تعالى- فهداني إلى تتمات البغدادي الصرفية في كتابه: (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب)؛ دراسة لغوية.

إشكالية البحث:

فمشكلة البحث تتمثل في دراسة الصيغ الصرفية في تتمات البغدادي الصرفية في كتابه: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في الأسئلة التالية:

١. ماذا تعرف عن عبد القادر البغدادي وكتابه؟

٢. ما الدافع لتأليف الخزانة؟

٣. ما تتمات البغدادي الصرفية في كتابه؟

٤. ما موقف البغدادي من آراء النحاة في التتمات الصرفية التي ذكرها في كتابه؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث فيما يلي:

١. الاطلاع على حياة عبد القادر البغدادي وكتابه.

٢. الدافع لتأليف خزانة الأدب.

٣. دراسة التتمات الصرفية في كتاب عبد القادر البغدادي.

٤. موقف البغدادي من التتمات، والتعرف على آراء العلماء، والنحاة في كل تتمة من تتمات عبد القادر البغدادي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة نوع فريد من التتمات التي ذكرها البغدادي في كتابه: (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب)، وهي التتمات الصرفية دراسة لغوية في ضوء علم اللغة المعاصر، والتعرف على آراء عبد القادر البغدادي في التتمات الصرفية، وموقفه من آراء العلماء في كل تتمة.

المصطلحات والمفاهيم:

من المصطلحات الواردة في هذه الدراسة ما يلي:

١. التَّتِمَّة: هي "مَا يكون بِهِ تَمام الشَّيْء"(١).

٢. الصرف: الصرف لغة، عرفه ابن منظور فقال: "الصَّرْفُ: أَن تَصْرِفَ إِنْسَانًا عَنْ وجْهٍ يُرِيدُهُ إِلَى مَصْرِفٍ غَيْرِ ذَلِكَ. وصَرَّفَ الشيءَ: أَعْمله فِي غَيْرِ وَجْهٍ، كأَنه يَصرِفُه عَنْ وَجْهٍ إِلَى وَجْهٍ، وتَصَرَّفَ هُوَ. وتَصارِيفُ الأُمورِ: تَخالِيفُها، وَمِنْهُ: تَصارِيفُ الرِّياحِ والسَّحابِ، وتَصْرِيفُ الرِّياحِ: صَرْفُها مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ، وَكَذَلِكَ تَصْرِيفُ السُّيُولِ والخُيولِ والأُمور وَالْآيَاتِ، وتَصْرِيفُ الرياحِ: جعلُها جَنُوبًا وشَمالًا وصَبًا ودَبُورًا؛ فَجَعَلَهَا ضُروبًا فِي أَجْناسِها"(٢).

وقال ابن الحاجب: "التّصريف علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلم الَّتي ليست بإعراب"(٣).

الدراسات السابقة:

من خلال النظر في المكتبات العربية الخاصة والعامة- إلى جانب المجلات والبحوث العلمية المنشورة والمواقع الإلكترونية- وجد الباحثُ عدة أبحاث منها:

١. الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر د. رمضان عبد الله رمضان، (مصر: مكتبة بستان المعرفة، ط١، ٢٠٠٥).

وتناولت هذه الدراسة الصيغ الصرفية في اللغة العربية مع الاختصار الشديد لشرح الصيغ التي تناولها الكتاب، أما عن دراستي الصرفية في كتاب: خزانة الأدب، فهي دراسة لغوية لكل التتمات الصرفية الواردة في الكتاب مع التوسع في الدراسة اللغوية لكل تتمة قد أوردها البغدادي في كتابه.

٢- الدرس الصرفي عند ابن جني، من خلال كتابه اللمع، د. أسماء عبد الكريم خليفة عبد القادر، (مجلة العلوم والدراسات الإنسانية- كلية الآداب والعلوم بالمرج- جامعة بنغازي- ليبيا، عدد ١٠، ٢٠١٦.

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (الناشر: دار الدعوة)، مادة: (تمم)، ج١، ص٨٩.

(٢) ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤)، مادة: (صرف)، ج٩، ص ١٨٩.

(٣) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، **الشافية في علمي التصريف والخط**، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٠)، ص٥٩.

وتناولت هذه الدراسة أبوابًا صرفية معينة، وهي باب الجمع، وباب النونين، وباب النسب، وأبواب التصغير، وباب ألفات القطع والوصل، وقامت الدراسة على بعض نصوص ابن جني في باب الجمع وغيره من الأبواب، أما عن دراستي الصرفية في كتاب: خزانة الأدب، فهي دراسة لغوية لكل التتمات الصرفية الواردة في الكتاب.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهجِ الوصفي التحليلي الإحصائي في دراسة التتمات الصرفية، وذلك لمناسبةِ هذا المنهجِ لِمثلِ هِذه البحوثِ، فالوصفُ والتحليلُ منهجُ علماءِ العربيةِ الأوائلِ في تناول مسائلِ اللغةِ، وإنَّنا نعلمُ أنَّ التحليلَ يُعَمِّقُ فهمنَا لهذه اللغةِ، وذلك من خلالِ الدراسةِ المتفحِصةِ لِمسائلِ اللغةِ وَرَبْطِ جزئياتِها بعضِها ببعضٍ؛ للوصولِ إلى النتائجِ المقنعةِ.

أدوات البحث:

الصيغ الصرفية في تتمات البغدادي الصرفية في كتابه "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب".

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة التتمات الصرفية في كتاب: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي دراسة لغوية.

محتوى البحث:

سيشتمل البحث على تمهيد وأربعة مباحث:

أمَّا التمهيد فيشتمل على ما يلي:

أولًا: عبد القادر البغدادي وكتابه خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.

ثانيًا: الدافع لتأليف كتاب خزانة الأدب.

المبحث الأول: جمع التكسير صيغة (فِعْلان):

المبحث الثاني: الزيادة والحذف (زيادة الألف وحذف وَاو الصِّلَة ويائها).

المبحث الثالث: إبدال الهاء من الواو في (يا هناه).

المبحث الرابع: فعيل بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول.

تمهيد:

أولًا: عبد القادر البغدادي وكتابه: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:

١. مولده ونشأته:

وُلد عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادي في بغداد سنة ١٠٣٠هـ في الوقت الذي كانت خاضعة فيه لحكم الدولة الصفوية التي كان يرأسها عباس الصفوي(١)، وكان معروفًا بقسوته ومشهورًا بفظاظته، وقد كان الصفويون هؤلاء أعداء تقليديين للدولة العثمانية، التي كان لجنودها من الشراسة والصرامة ما يثير فزع الناس ورعبهم؛ لذا فقد اتخذ الفريقان من العاصمة العربية هذه، مسرحًا لنزاعهم وتطاحنهم، واستمرت المعارك حامية الوطيس بينهم، حتى سقطت في أيدي جيوش السلطان العثماني مراد الرابع(٢)، الذي استولى عليها وانتزعها من قبضة الصفويين نهائيًا(٣).

تلك كانت حال بغداد عندما ولد البغدادي، أمَّا عن نشأته فيها فلم تذكر المصادر التي ترجمت له الكثير عن أسرته، ولا عن تحصيله العلمي، ولا عن أساتذته الذين تتلمذ عليهم فيها، وملخص ما ذكر من هذه المصادر عن هذه النواحي من حياته، أنه خرج منها- يعني بغداد- وهو متقن للغات الثلاث: الفارسية والتركية والعربية، يقول المحبي: "وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة، مع التثبت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن، ومناسبة إيراد كل شيء منها في موضعه مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المنادمة ما معناها، وحفظ اللغة الفارسية والتركية وإتقانهما كل الإتقان، ومعرفة الأشعار الحسنة منهما وأخبار الفرس(٤).

٢. مكانته العلمية:

كان البغداديُّ مولعًا بالعلم، شغوفًا في طلبه؛ قال المحبي: "وكان فاضلًا بارعًا مطلعًا على

(١) حكم إيران من ١٥٨٨- ١٦١٩، وكان عمره منذ تولية الحكم سبع عشرة، وبلغ قسوته أن قتل ولده البكر صفي ميرزا. ينظر: بروكلمان، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة: نبيه أمين فارس، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٩٨)، ج٣، ١٣٠- ١٣٣.

(٢) تولى الخلافة العثمانية سنة ١٦٢٣، تخلص من نير الإنكشارية سنة ١٩٣٢، بل لقد أنقصه، وأنشأ لنفسه جيشًا جديدًا يستطيع الاعتماد عليه. ينظر: بروكلمان، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ج٣، ص١٤٢.

(٣) كان ذلك سنة ١٦٣٨. ينظر: بروكلمان، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ج٣، ص١٤٤.

(٤) المحبي، محمَّد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (بيروت: دار صادر)، ج٢، ص٤٥١.

أقسام كلام العرب النظم والنثر راويًا لوقائعها وحروبها وأيامها، وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرًا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم"[١].

٣. **وفاته:** توفي البغدادي سنة: ثلاث وتسعين وألف[٢].

٤. كتابه: خزانة الأدب:

يعد كتاب خزانة الأدب أشهر كتبه، وأكثرها تنوعًا وانتشارًا، وهو كتاب موسوعي في علوم العربية وآدابها، ألَّفه شرحًا لشواهد الرضي الإسترآباذي على الكافية التي ألفها ابن الحاجب في علم النحو، وقد بلغت: تسعمائة وسبعة وخمسين شاهدًا من شواهد العربية[٣].

وقد ذكر البغدادي تاريخ شروعه وفراغه من تأليف الخزانة في الكتاب ذاته فقال: "وَكَانَ ابْتِدَاء التَّأْلِيف بِمصْر المحروسة فِي غرَّة شعْبَان من سنة ثَلَاث وَسبعين وَألف، وانتهاؤه فِي لَيْلَة الثُّلَاثَاء الثَّانِي وَالْعِشْرين من جُمَادَى الْآخِرَة من سنة تسع وَسبعين؛ فَيكون مُدَّة التَّأْلِيف سِتّ سِنِين"[٤].

ثانيًا: الدافع لتأليف كتاب خزانة الأدب:

المتأمل في كلام البغدادي يجد أن الدافع لتأليف الخزانة هو حلُّ إشكال شواهد الكافية، وإزالة غموضها وخفاء معناها حيث قال في المقدمة: "هَذَا شرح شَوَاهِد الكافية لنجم الْأَئِمَّة، وفاضل هَذِه الْأمة الْمُحَقق مُحَمَّد بن الْحسن الشهير بالرضي الإسترآباذي عَفا الله عَنهُ ورحمه، وَهُوَ كتاب عكف عَلَيْهِ نحارير الْعلمَاء ودقق النَّظر فِيهِ أماثل الْفُضَلَاء، وَكَفاهُ من الشَّرف وَالْمجد مَا اعْترف بِهِ السَّيِّد[٥] والسعد[١]؛ لما فِيهِ من أبحاث أنيقة، وأنظار دقيقة وتقريرات

(١) **السابق**، ج٢، ص٤٥١.

(٢) الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي، **الأعلام**، (الناشر: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢)، ج٤، ص٤١؛ المحبي، مُحَمَّد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج٢، ص٤٥٤.

(٣) المحبي، مُحَمَّد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج٢، ص٤٥٢.

(٤) البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٤، ١٩٩٧)، ج١١، ص٣٧٧، ٤٦٩.

(٥) عَليُّ بن مُحَمَّد بن عَليٍّ الْحَنَفِيُّ الشريف الْجُرْجَانِيُّ، عَالم بِلَاد الشرق؛ كَانَ عَلَّامَة دهره، وَكَانَت بَينه وَبَين الشَّيْخ سعد =

رائقة وتوجيهات فائقة حَتَّى صَارَت بعده كتب النَّحْو كالشريعة المنسوخة أَو كالأمة الممسوخة، إِلَّا أَن أبياته الَّتِي اسْتشْهد بهَا، وَهِي زهاء ألف بَيت كَانَت محلولة العقال ظَاهِرَة الْإِشْكَال لغموض مَعْنَاهَا وخفاء مغزاها، وَقد انْضَمَّ إِلَيْهَا التحريف، وَبَانَ عَلَيْهَا أثرُ التَّصْحِيف، وَكنت مِمَّن مرن فِي علم الْأَدَب حَتَّى صَار يُلبيه من كثب، وأفرغ فِي تَحْصِيله جهده"[٢].

المبحث الأول: جمع التكسير صيغة (فِعْلان):

يطّرد هذا البناء جمعًا في الأسماء، نحو: فَعَل، وفُعَل، وفُعْل، وفُعَال، ويشترط في فَعَل أن يكون معتلًّا، وما عداها قليل وشاذ[٣]، ومنه وَرَشان، وورِشَان، وكَروان، وكِروان[٤].

=

الدِّين مباحثات ومحاورات فِي مجْلِس تمرلنك؛ وَله تصانيف مفيدة، مِنْهَا: شرح المواقف للعضد، وَشرح التَّجْرِيد للنصير الطوسي، وَيُقَال: إن مصنفاته زَادَت على خمسين مصنفًا. مَاتَ سنة أَربع عشرَة وَثَمَانمِائَة. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: المكتبة العصرية)، ج٢، ص١٩٦، ١٩٧.

(١) مسعود بن عمر بن عبد الله؛ الشيخ سعد الدين التفتازاني، الإمام، العلَّامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي. قال ابن حجر: ولد سنة ثنتي عشرة وسبعمائة، تقدم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه. وله: شرح العضد، شرح التلخيص- مطول، وآخر مختصر، وغير ذلك. وكان في لسانه لكنة، وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق. مات بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ج٢، ص٢٨٥.

(٢) البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ج١، ص٤.

(٣) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨)، ج٣، ص٥٧٤، ٥٩٣؛ المبرد، مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، **المقتضب**، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، (بيروت: عالم الكتب)، ج٢، ص٢٠٣؛ الرضي، مُحَمَّد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: مُحَمَّد نور الحسن، ومُحَمَّد الزفزاف، ومُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥)، ج٢، ص٩٥؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة التوفيقية)، ج٣، ص٣٦١.

(٤) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان بن جني، **الخصائص**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤)، ج٣، ص٢١٢. ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، =

نص تتمة البغدادي:

قال البغدادي: "كَرَوان يجمع على كراوين كوَرَشان يجمع على وراشين، وَقَالُوا: يجمع- أَيْضًا- على غير قِيَاس على كِرْوان بِكَسْر الْكَاف وَسُكُون الرَّاء، كَمَا يجمع وَرَشان على وِرْشان؛ وَهُوَ جمع بِحَذْف الزَّوَائِد، كَأَنَّهُمْ جمعُوا كرًّا مثل أخٍ وإخوان"(١).

الدراسة والتحليل:

بالرجوع إلى كتب اللغة وُجد أن مذهب سيبويه هو أن كِروان مفرده كرى، حيث قال: "وقالوا: كروانٌ، وللجميع كروانٌ، فإنما يكسر عليه كرى، كما قالوا: إخوانٌ"(٢).

وتابعه المبرد في أن الكَرَوان ليس بكماله حيث قال: "وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله، ولكنه على حذف الزيادة، فالتقدير: كرًا وكروانٌ، كما تقول: أخٌ وإخوانٌ وورلٌ وورلانٌ، وبرق وبرقانٌ، والبرق أعجمي، ولكنه قد أعرب وجمع كما تجمع العربية، واستعمل الكروان جمعًا على حذف الزيادة، واستعمل في الواحد كذلك، تقول العرب في مثلٍ من أمثالها:

أطــــرِقْ كَـــــرَا أطـــــرِقْ كَـــــرَا إنَّ النَّعَـــــــام في القُـــــــرَى(٣)

يريدون: الكروان(٤).

=

١٩٩٦)، ج٤، ص٢٧١.

(١) البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ج٢، ٣٧٧.

(٢) سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج٣، ص٦١٧.

(٣) البيت من الرجز، وهو غير منسوب. ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر، **المستقصى في أمثال العرب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٧)، ج١، ص٤٥، ويضرب المثل للذي ليس عنده غَنَاء ويتكلم، فيقال له: اسكت وتَوَقّ انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه.

وقولهم: "إن النعامة في القرى"، أي: تأتيك فتدوسُكَ بأخفافها. ينظر: الميداني، أبو الفضل؛ أحمد بن مُحَمَّد، **مجمع الأمثال**، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة)، ج١، ص٤٣١.

(٤) المبرد، مُحَمَّد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط ٣، ١٩٩٧)، ج٢، ص٤٤. والكروان: طائر بين الدجاجة والحمامة أدبس، طويل الساقين والعنق، جاحظ العينين

=

وقال أبو علي الفارسي: "والكِرْوان: جمع كرَوَان، على تقدير حذف الزوائد، كأنه جمع كَرًا، والكَرَى: الأنثى. وقيل: كَرَوَانة"(١).

أما ابن جني فقد ذكر أن الكَرَوان طائر معروف، حذفت ألفه ونونه وبقى (كَرَوَ)؛ فقلبت واوه ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها طَرَفًا؛ فصارت كَرَا ثم كسِّرت (كَرَا) هذا على كِرْوان؛ كشَبَث وشِبْثان وخَرَب وخِرْبان(٢).

وعليه فهو متفق مع ما ذهب إليه سيبويه ومَن تابعه، ولكنه اختلف معهم في التفصيل، وَزعم الرياشي أَنَّ الكَرَوان والكِرْوان للْوَاحِد، وَكَذَلِكَ وَرَشان ووِرْشان(٣) مخالفًا مذهب سيبويه ومن تابعه، وبهذا يخالف الرياشي النحاة فلم نجد أحدًا من النحاة واللغويين- فيما اطلعنا عليه من أقوالهم- يذكر أن الكَرَوان والكِرْوان للواحد إلا الرياشي، وإنما كان اختلاف النحاة واللغويين في مفرده أهو كَرا أو كَروان، أو كلاهما يدل على المفرد، ويرده قول الرياشي قَول ذِي الرمة:

مِـنَ آل أبي مُوسَـى تَـرَى القَـوْمَ حَوْلَـهُ كَـــأنَّهُمُ الكِـــرْوانُ أبْصَـــرْنَ بَازِيَا(٤)

وقول طرفة:

=

أصفرها، قصير الزمكي، له في الليل صوت حسن، زعم العرب أنه ابن أخت الحبارى، وهي خالته، وجمع كروان كِروان بكسر أوله وإسكان ثانيه، وأهل مصر يسمونه أحيانًا: الكروان الجبلي تمييزًا له عن طائر آخر يسمونه: كروان الغيط. ينظر: المعلوف، أمين، **معجم الحيوان**، (بيروت: دار الرائد العربي)، ص٢٣٦، ٢٣٧.

(١) ابن بري، عبد الله، **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي**، تقديم وتحقيق: د. عيد مصطفى درويش، مراجعة د. مُحَمَّد مهدي علام، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٥)، ص٥٥٤.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج٣، ص١٢٠.

(٣) البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ج٢، ص٣٧٧.

(٤) البيت من الطويل، وقائله: ذو الرمة. ينظر: **ديوانه**، تحقيق: أحمد حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)، ص٢٩٠.

لَنَـــا يَـــوْمٌ وَلِلْكِـــرْوَانِ يَـــوْمٌ تَطِـــيرُ الْبَائِسَـــاتُ وَلَا نَطِـــيرُ(١)

في ضوء ما سبق يتبين أن أكثر النحاة واللغويين يجمعون الكَروان على كِرْوان، وهو على غير قياس؛ قال نشوان: "والكِروان: جمع كَرًا، مثل أخ وإخوان، ويقال: هو جمع كَرَوان على غير قياس"(٢).

وقال الدميري: "الكروان: بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لا ينام الليل، سمي بضده من الكرى، والأنثى: كَرَوَانة، وجمع كرَوَان: كِرْوان بكسر الكاف كوَرشان ووِرشان على غير قياس، قَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ فِي خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ:

تَـــرَى خُطَبَـــاءَ النَّـــاسِ يَـــوْمَ ارْتِجَالِـــهِ كَـــأَنَّهُمُ الْكِـــرْوَانُ عَـــايَنَّ أَجَـــدْلَا(٣)

زاد ابن جني أنه يجمع على كراوين(٤)، وأنشد ابن جني قول الشاعر:

داهِيَـــةً صِـــلَّ صَـــفًا دُرَخْمِـــيْنْ حَتْـــفَ الحُبَـــارَيَاتِ والكَـــراوِينْ(٥)

(١) البيت من الوافر، وقائله: طرفة بن العبد. ينظر: **ديوانه**، تحقيق: مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٢)، ص٣٨.

(٢) الحميري، نشوان بن سعيد، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإرياني- د. يوسف مُحَمَّد عبد الله، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٩٩٩)، ج٩، ص٥٨٠٧.

(٣) البيت من الطويل، ينظر: الدميري، مُحَمَّد بن موسى بن عيسى بن علي، **حياة الحيوان الكبرى**، (بيروت: ط٢، ١٤٢٤)، ج٢، ص٣٧٥.

(٤) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني**، تحقيق: ابراهيم مصطفى- عبد الله الأمين، (مصر: إدارة إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤)، ج٣، ص٧٢.

(٥) البيت من مشطور السريع، وهو منسوب لرجل من عبد شمس في شرح شواهد الإيضاح. ينظر: ابن بري، عبد الله، **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي**، ص٥٩٤. ولدلم العبشمي، وَكُنْيَتُهُ: أَبو زُغْبَةَ العَبْشَمِيّ. وفي لسان العرب، ينظر: ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، مادة: (كرا)، ج١٥، ص٢٢٠، وبلا نسبة في التكملة، ينظر: الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **التكملة**، تحقيق ودراسة: د. كاظم بحر مرجان، (بيروت: عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٩)، ص٥٠٦، والمقرب، ينظر: ابن عصفور، علي بن المؤمن، **المقرب**، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، (ط١، ١٩٧٧)، ج٢، ص١٠٠. والشاهد: قوله: "الكراوين" جمع: "كِرْوان"، فعلى هذا يحقر "كُرَيّين"، وأصله: "كُرَيْوِين"، ثم أبدلت "الياء" "واوًا"، وأدغمت الياء في الياء، ولم يجز أن يقال فيه: "كُرَيْوِين"، كما جاز في "أَسْود"؛ لأن "الواو" وقعت في "كُرَيْوِين"، بين "ياءين"، فقوي فيه التغيير أكثر =

أما ورشان، فإننا لم نجد مَن يذكر أنهما للواحد عدا الرياشي؛ بل نص اللغويون على أن وَرَشان مفرد، جمعه على وِرشان بكسر الواو، جاء في معاجم اللغة: قال الخليل: "والورشانُ: طائرٌ، والأنثى: وَرَشَانةٌ، والجميع: ورشانٌ"(١)، وإلى مثل هذا ذهب الأزهري(٢).

وقال الجوهري: "والوَرَشانُ: طائرٌ، والجمع: الوَراشِينُ. ويجمع على وِرْشانٍ بكسر الواو"(٣).

في ضوء ما سبق يتبين أن قول البغدادي: "كَرَوان يجمع على كراوين، كوَرَشان يجمع على وراشين، وَقَالُوا: يجمع- أَيْضًا- على غير قِيَاس على كِرْوان بِكَسْر الْكَاف"- موافق لما ذهب إليه أهل اللغة.

قال ابن سِيده: "وَمن الشاذِّ قولُهم: كَرَوَانٌ، وَإِنَّمَا حقُّه كَراوين... وَنَظِير قَوْلهم: كَرَوَانٌ وكِرْوانٌ فِي الشذوذ قَوْلهم: وَرشانٌ ووِرْشانٌ، وَلم يحْكِه سِيبَوَيْه إِلَّا على الْقيَاس قَالُوا: وَراشين"(٤).

وذكر السيوطي أن (فِعلان) بِالْكَسْرِ يطرد جمعًا (لاسم على فعل) بِالضَّمِّ وَالْفَتْح، (أَو فعل) بِفتْحَتَيْنِ، (أَو فعال) بِالضَّمِّ (مُطلقًا) صَحِيحًا كَانَ أَو معتل الْعين أَو اللَّام كصرد وصردان، وَخرب- وَهُوَ ذكر الْحُبَارَى- وخربان، وتاج وتيجان، وفتى وفتيان، وَغُلَام وغِلمان، (أَو فعل) بِالضَّمِّ والسكون (أجوف بِالْوَاو)؛ كحوت وحيتان، وَنون ونينان، وشَذَّ فِي فعال الْوَصْف كشجاع وشجعان، وَفِي غير ذَلِك؛ كقنو وقنوان، وصوار- وَهُوَ قطيع بقر الْوَحْش-

=

مما قوي في "أَسْود". ينظر: القيسي، أبو علي؛ الحسن بن عبد الله، **إيضاح شواهد الإيضاح**، ج٢، ص٨٦٩.

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (الناشر: دار ومكتبة الهلال)، مادة: (ورش)، ج٦، ص٢٨٢.

(٢) الأزهري، مُحَمَّد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١)، مادة: (ورش)، ج١١، ص٢٨٠.

(٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧)،، مادة: (ورش)، ج٣، ص١٠٢٦.

(٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصص**، ج٤، ص٢٧١.

وصيران، وغزال وغزلان، وخروف وخرفان، وَعِيد وعيدان، وظليم وظلمان، وحائط وحيطان، ونسوة ونسوان، وقضفة- وَهِي: الأكمة- وقضفان[١].

المبحث الثاني: الزيادة والحذف:

زيادة الألف وحذف وَاو الصِّلَة وبائها:

فالزيادة في الصيغ والمفردات تعني عند الصرفيين: (إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها؛ إمَّا لإفادة معنى؛ كألف ضارب، وواو مضروب، وإمَّا لضرب من التوسع في اللغة، نحو: ألف حمار، وواو عمود، وياء سعيد"[٢].

وأما الحذف فهو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسِّحر، فإنك ترى به ترك الذِّكر، أفصح من الذِّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر[٣].

نص تتمة البغدادي:

قال البغدادي: "ذكر الشَّارِح الْمُحَقق[٤] حذف وَاو الصِّلَة وبائها، وَلم يذكر حذف الْألف من نَحْو رَأَيْتهَا؛ قَالَ ابْن جني فِي سر الصِّنَاعَة: أما الْألف فِي نَحْو: رَأَيْتهَا فزيدت علمًا للتأنيث[٥]، وَمن حذف الْوَاو من نَحْو:

(١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة التوفيقية)، ج٣، ص٣٦١.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: عبد الإله نبهان- غازي مختار طليمات- إبراهيم محمد عبد الله- أحمد مختار الشريف، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٧)، ج١، ص٤٥٢.

(٣) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١)، ص١٠٠.

(٤) المقصود بالشارح هو: رضي الدين؛ محمد بن الحسن الإسترآباذي في شرحه على الكافية لابن الحاجب.

(٥) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **سر صناعة الإعراب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠)، ج٢، ص٣٥٧.

لـــه زجـــل كَأَنَّـــهُ صَـــوْتُ حَـــادٍ إِذَا طَلَـــبَ الْوَسِـــيقَةَ أَوْ زَئِـــيرُ(١)

وَمن نَحْو:

فَظِلْتُ لدى البيت العتيق أُخيلُه ومِطواي مشتاقانِ لَهْ أرِقانِ(٢)

وَمن نَحْو: لَهُ أرقان لم يقل فِي نَحْو: رَأَيْتهَا وَنظرت إِلَيْهَا إِلَّا بِإِثْبَات الْألف، وَذَلِكَ لخفة الْألف وَثقل الْوَاو، إِلَّا أَنا روينَا عَن قطرب بَيْتًا حذفت فِيهِ هَذِه الْألف تَشْبِيهًا بِالْوَاو وَالْيَاء؛ لما بَينهمَا وَبَينهَا من النِّسْبَة، وَهُوَ قَوْله من الْبَسِيط:

أَعْلَقْـت بالـذِّئب حَـبْلًا ثُمَّ قُلْـتُ لَـهُ الْحَـقْ بأَهْلِـكَ واسْـلَمْ أَيُّهـا الـذِّيبُ(٣)

(١) البيت من الوافر، وهو للشماخ بن ضرار. ينظر: **ديوانه**، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، (مصر: طبعة دار المعارف)، ص١٥٥، وفيه: أصوت حاد: إذا طلب الوسيقة أو زمير، وليس فيه شاهد. والزَّجَل بِالتَّحْرِيكِ: اللَّعِب والجَلَبة ورَفْع الصَّوْتِ، وخُصَّ بِهِ التَّطْرِيبُ. ينظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠)، مادة: (ز ج ل)، ج٧، ص٢٩٦، فالزَّجَل: صوتٌ فيه حنينٌ وترنُّم. و(الحادي) : الّذي يتغنّى أمام الإبِل ويُطْرِبُها؛ لكي يُعينَها على السَّير وألّا تملّ. و(الزّمير) : صوتُ المزمار. و(الوسيقة) : أُنثى حمار الوحش، والمعنى: إذا طلب أُنثاه صوَّت بها في تطريب وترجيع، كالحادي يتغنَّى بالإبل، أو كأنَّ صوته صوت مزمار. ينظر: ابن الصائغ، مُحَمَّد بن حسن بن سِباع، **اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، (السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤)، ج٢، ص٧٨٥.

(٢) البيت من الطويل، وهو غير منسوب. ينظر: الأخفش، أبو الحسن؛ سعيد بن مسعدة البلخي، الأخفش الأوسط، **معاني القرآن**، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١١)، ج١، ص٢٨، و الشاهد فيه: "مشتاقان"؛ حيث زيدت الألف، فأصله: "مشتقان".

(٣) البيت من البسيط، وهو غير منسوب عند ابن جني. ينظر: ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص٣٥٨، ومنسوب لرجل من أهل السُّراة عند القزاز، والمعري. ينظر: القزاز، مُحَمَّد بن جعفر، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ود. صلاح الدين الهادي، (الكويت: دار العروبة، بإشراف دار الفصحى بالقاهرة)، ص٢٤٥، والمعري، أبو العلاء، **رسالة الصاهل والشاحج**، تحقيق: د. عائشة بنت عبد الرحمن،) مصر: دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤)، ص٤٨٠، ونسبه الأصفهاني إلى يعلى الأحول بن مسلم، ويروى: البيت الحرام بدلًا من البيت العتيق. وكذلك يروى: أشيمه، ويروى كذلك: أربعة. ينظر: الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، تحقيق: سمير جابر، (بيروت: دار الفكر، ط٢)، ج١٢، ص١٥٢.

أمَـــا تقـــودُ بهـــا شـــاةً فتأكلُهـــا أو أنْ تبيعَـــهَ في بعـــض الأراكيـــبِ[1]

يُرِيد: تبيعها، فَحذف الْألف، وَهَذَا شَاذ، انْتهى..."[2].

الدراسة والتحليل:

تزاد الألف في اللغة العربية في عدة مواضع، وقد ذكر ابن جني بعض هذه المواضع فقال: "ومن ذلك: زيادة ألف للإطلاق في نحو:

أَقِلِّي اللوم عاذلَ والعِتابا[3]

فألحق هذه الألف في الروي؛ لأن الشعر وضع للغناء والترنم؛ قال سيبويه: "وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروي؛ لأن الشعر وضع للغناء والترنم"[4].

قال السيرافي: "إنما زادت هذه الزيادة في الشعر في القوافي؛ لأنهم يترنمون بالشعر، ويحدون به، ويقع فيه تطريب لا يتم إلا بمد الحرف، وأكثر ما يقع ذلك في الأواخر، ثم قال: "وهذه الزيادة غير جائزة في حشو الكلام، وإنما ذكرناها لاختصاص الشعر بها دون الكلام، وهي جيدة مطردة، وليس تخرجها جودتها من ضرورة الشعر؛ إذ كان جوازها سبب الشعر"[5].

ونحو منه لحاقها في أواخر الآي: نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾[6]، وقوله تعالى:

---

(١) البيت من البسيط، وهو غير منسوب. ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢)، ج٣، ص١٧٣. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن مُحَمَّد، **ضرائر الشعر**، تحقيق: السيد إبراهيم مُحَمَّد، (الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠)، ص١٢٥.

(٢) البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ج٥، ص٢٧١- ٢٧٨.

(٣) البيت من الوافر، وهو منسوب لجرير بن عطية بن الخطفي، وعجزه: وقولِي إنْ أصبْتُ لقدْ أصابا، ينظر: **ديوانه**، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦)، ص٥٨؛ ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص٣٥٧.

(٤) سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج٤، ص٢٠٦.

(٥) السيرافي، الحسن بن عبد الله، **ما يحتمل الشعر من الضرورة**، تحقيق وتعليق: د. عوض بن حمد القوزي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ط٢، ١٩٩١)، ص٣٩، ٤٠.

(٦) سورة الأحزاب من الآية ١٠.

﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾[2]، وقد ذكرناه أيضًا، ومن ذلك زيادتها بعد هاء الضمير علامة للتأنيث، وذلك نحو: "رأيتها" و"مررت بها"، فالاسم هو الهاء، وأما الألف فزيدت علمًا للتأنيث"[3].

وقد علل ابن جني لإثبات الألف بقوله: "لم يَقُلْ في نحو: "رأيتها " و"نظرتها" إلا بإثبات الألف، وذلك لخفة الألف"[4]، وإلى مثل هذا ذهب الرضي[5].

أمَّا عن حذف الواو، فقد جاء في قول الشاعر:

لـــه زجـــل كَأَنَّـــهُ صَـــوْتُ حَـــادٍ إِذَا طَلَـــبَ الْوَسِـــيقَةَ أَوْ زَئِـــيرُ[6]

وقد ذكر المبرد البيت تحت "بَاب مَا يخْتَار فِيهِ حذف الْوَاو والياءِ من هَذِه الهاءَات"[7].

وقال السيرافي: "الشاهد في البيت على أنه حذف الواو التي هي صلة الضمير، واكتفى بالضمة منها"[8].

وذكر ابن جني أن حذف الواو ضعيف في القياس، قليل في الاستعمال؛ فقال: "فقوله: "كأنه"- بحذف الواو وتبقية الضمة- ضعيف في القياس، قليل في الاستعمال، ووجه ضعف قياسه: أنه ليس على حدِّ الوصل ولا على حد الوقف. وذلك أن الوصل يجب أن تتمكن فيه واوه، كما تمكنت في قوله في أول البيت: "لهو زجل"، والوقف يجب أن تحذف الواو

(١) سورة الأحزاب من الآية ٦٧.

(٢) سورة الإنسان من الآية ١٥.

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص٣٥٧.

(٤) السابق ج٢، ص٣٥٨.

(٥) الرضي، مُحَمَّد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٤، ص٢٤٠.

(٦) البيت من الوافر، وهو للشماخ بن ضرار. ينظر: **ديوانه**، ص١٥٥.

(٧) المبرد: مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، **المقتضب**، ج١، ص٢٦٦، ٢٦٧.

(٨) السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، **شرح أبيات سيبويه**، تحقيق: الدكتور/ مُحَمَّد علي الريح هاشم- راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٤)، ج١، ص٢٩٢.

والضمة فيه جميعًا وتسكن الهاء؛ فيقال: "كأنه"[١].

ونفى ابن جني كون حذف الواو لغة من لغات العرب؛ فقال: "فَلَيْسَ لغتين؛ لأَنا لَا نعلم رِوَايَة حذف هَذِه الْوَاو وإبقاء الضمة قبلهَا لُغَة، فَيَنْبَغِي أَن يكون ذَلِك ضَرُورَة وصنعة، لَا مذهبًا وَلَا لُغَة"[٢].

وعليه، فحذف الواو في هذا البيت من باب الضرورة الشعرية، وليس بلغة من لغات العرب، كما ذكر ابن جني في النص السابق.

وقد ثبتت الواو، وحُذفت في قول الشاعر:

فَظِلْتُ لدى البيت العتيق أُخيلُه ومِطواي مشتاقانِ لَهْ أرِقانِ[٣]

قال ابن جني في البيت السابق: "فهاتان لغتان: أعني: إثبات الواو في "أخيله" وتسكين الهاء في قوله: "له"؛ لأن أبا الحسن زعم أنها لغة لأزد السَّراة، وإذا كان كذلك فهما لغتان. وليس إسكان الهاء في "له" عن حذف لحق بالصنعة الكلمة، لكن ذاك لغة"[٤]، وقد نسب الأخفش هذه اللغة إلى أزد السَّراة[٥]، ويؤيدُه أنَّ قائلَه أزديٌّ، كما ورد في بعض المصادر[٦].

وقيل: إنها لغة لبني كلاب وعقيل، ومن النحويين من يخص هذا السكون بالضرورة[٧].

---

(١) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **الخصائص**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤)، ج١، ص١٢٨.

(٢) **السابق**، ج١، ص٣٧٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو غير منسوب. ينظر: الأخفش، سعيد بن مسعدة، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٨.

(٤) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **الخصائص**، ج١، ص٣٧١.

(٥) الأخفش، أبو الحسن؛ سعيد بن مسعدة، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٨.

(٦) القزاز، مُحَمَّد بن جعفر، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، ص٢٤٥، والمعري، أبو العلاء، **رسالة الصاهل والشاحج**، ص٤٨٠، شكري، السيد محمود، **الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر**، شرحه: مُحَمَّد بهجة الأثري البغدادي، (بغداد: المكتبة العربية مصر: المطبعة السلفية، ١٣٤١)، ص٨٢.

(٧) أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠)، ج٦، ص١٥٧؛ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥)، ج٦، ص٢٥٧.

في ضوء ما سبق يتبين أن ابن جني حملَه على الجمعِ بينَ اللغتينِ؛ وهما إثباتُ الواوِ في الأولِ، وتسكينُ الهاءِ في الثاني، وجعلَه المبرد من قبيلِ الضرورةِ عندَهم(١).

وقد جاء كذلك إثبات الواو وحذفها في قول الشاعر:

وأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَ هُو عَطَشٌ إِلَّا لأَنَّ عُيُونَهْ سَيْلُ وادِيهَا(٢)

فقال: "نحو هو" بالواو، وقال: "عيونه" ساكن الهاء(٣).

وقد عَدَّ بعض العلماء هذا من تداخل اللغات، فقال في البيت: "نحوه" بالإشباع، و"عيونه" بالإسكان؛ جاز للحاجة إليه في أوزان أشعار العرب، وسَعة تصرُّف أقوالها، وهذا إذا كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال؛ كثرتهما واحدةٌ، ويجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلةٍ أخرى، وطال بها عهدُه، وكثر استعماله لها، فلحقت- لطول المدَّة واتساع الاستعمال- بلغته الأولى؛ وإذا كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من الأخرى، فالكثيرة هي الأولى الأصلية(٤).

أما عن حذف الياء فقد جاء في شرح الشافية للرضي؛ قال الشاعر:

تعثّرَتْ بِهِ في الأفْواهِ ألسُنُها والبُرْدُ في الطُّرْقِ والأقلامُ في الكتُبِ(٥)

(١) المبرد: مُحَمَّد بن يزيد، **المقتضب**، ج١، ص٣٨.

(٢) البيت من البسيط، وهو غير منسوب، ينظر: ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **الخصائص**، ج١، ص٣٧٢؛ السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، (دمشق: دار القلم)، ج٣، ص٤٢٠.

(٣) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **الخصائص**، ج١، ص٣٧٢

(٤) القِنَّوجي، مُحَمَّد صديق خان بن حسن، **البلغة إلى أصول اللغة**، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، (جامعة تكريت: رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات)، ج١، ص١٠٣.

(٥) البيت من البسيط، وقائله المتنبي، ينظر: المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي، **ديوان المتنبي**، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣)، ص٤٣٣؛ الجرجاني، علي بن عبد العزيز القاضي، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق وشرح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، علي مُحَمَّد البجاوي، (الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ص١٤٧. والمعنى: تعثرت الألسن بذلك الخبر في الأفواه فلم تبنه لشنعته، ولم تُفصح به لجلالته، كذلك تعثرت به البرد في الطرق استثقالًا لحمله، والأقلام في الكتب استراها لذكره، ينظر: الإِفليلي، إبراهيم بن مُحَمَّد بن زكريا الزهري، **شَرْح شِعْر المُتَنبي**، دراسة =

على أنه إذا كان قبل هاء الضمير متحرك فلا بد من الصلة، إلا أن يضطر شاعر فيحذفها، كما حذفها المتنبي من قوله "به"(١).

وقد جاء حذف الألف في الشعر تشبيهًا بحذف الواو؛ قال ابن جني: "إلا أنا قد روينا عن قطرب بيتًا حُذفت فيه هذه الألف تشبيهًا بالواو والياء؛ لما بينهما من الشبه، وهو قوله:

أَعْلَقْـت بالـذِّئب حَـبْلًا ثُمَّ قُلْـتُ لَـهُ: الْحَـقْ بأَهْلِـكَ واسْـلَمْ أَيُّهـا الـذِّيبُ(٢)

أمَـــا تقـــودُ بهـــا شـــاةً فتأكلُهـــا أو أنْ تبيعَـــهَ في بعـــض الأراكيـــبِ(٣)

يريد: تبيعها، فحذف الألف، وهذا شاذ(٤).

وقال بعض العلماء: "أراد (تبيعها) فحذف الألف، قال: ولا يجوز استعمال هذا للمحدث؛ لشذوذه وقبحه، ويجوز له حذف الياء والواو من المضمر المذكر؛ لكثرته واطراده"(٥).

في ضوء ما سبق يتضح أن ما ذكره العلماء من زيادة أو حذف في الواو أو الياء- فهو من تداخل اللغات، ولم يُرجح البغدادي بعض الآراء على بعض، فهو مجرد ناقل لكلام ابن جني مع اختصاره الشديد، والذي أدَّى إلى حذف بعض الشواهد والتي ذكرها ابن جني؛

=

وتحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٢)، ج١، ص٣٦. والشاهد: حذف الياء من به ضرورة، واكتفى بالكسرة عنها، ينظر: المعري، أبو العلاء، **شرح ديوان أبي الطيب المتنبي**، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، (الناشر: دار المعارف، ط٢)، ج٣، ص٥٦٣

(١) الرضي، مُحَمَّد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٤، ص٢٤٠.

(٢) البيت من البسيط، وهو غير منسوب عند ابن جني. ينظر: ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص٣٥٨.

(٣) البيت من البسيط، وهو غير منسوب. ينظر: ابن عطية، عبد الحق، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج٣، ص١٧٣.

(٤) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص٣٥٨

(٥) القيرواني، الحسن بن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (الناشر: دار الجيل، ط٥، ١٩٨١)، ج٢، ص٢٧٠، ٢٧١.

للدلالة على الحذف أو الإثبات.

المبحث الثالث: إبدال الهاء من الواو في (يا هناه):

إنَّ اللغة العربية لها نظامها الخاص بها وتركيبها الذي من خلاله تُعرف أجزاء هذه اللغة، وقد ورد الإبدال في اللغة العربية، وينقسم الإبدال في طبيعة حاله إلى قسمين: الإبدال الصرفي، أو ما يسمى بالإبدال المطرد، والإبدال اللغوي غير المطرد(١).

ومن حروف الإبدال: الهاء؛ قال بعض المعاصرين: "أبدلت الهاء من خمسة أحرف، وهي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والتاء"(٢).

وقد أبدلت الهاء من الواو، وقد جاء إبدال الهاء من الواو عند بعض العلماء في (يا هناه)، وقد تحدث البغدادي عن هذا النوع من الإبدال في كتابه خزانة الأدب.

نص تتمة البغدادي:

قال البغدادي: "قد حقق الشَّارِح الْمُحَقق هُنَا: أَن الْألف وَالْهَاء فِي (يَا هَناه) زائدتان، بِدَلِيل أَنَّهُمَا تَلحقان فروعه من التَّثْنِيَة وَالْجمع والتأنيث، كَمَا نَقله عَن الْأَخْفَش، فَيكون من الْمَحْذُوف اللَّام، ووزنه: فُعَاة، لقد ضممت الفاء وهي مفتوحة، وَقصد بِهَذَا الْبَيَان الوافي الرَّد على ابْن جني فِي زَعمه أَن الْهَاء لَام الْكَلِمَة، وَأَن وَزنهَا فعال، وشدد فِي زَعمه، وَخطَّأ مَن عَدَّهَا للسكت، فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّارِح بِأَنَّهَا قد لحقت مَعَ الْألف آخر الْمثنى وَالْمَجْمُوع على حَده وَآخر الْمُؤَنَّث. وَلَو كَانَت لامًا لما جَازَ تَأْخِيرهَا. وَأجَاب على تَحْرِيك الْهَاء. وَهَذِه عبارَة ابْن جني فِي سر الصِّنَاعَة فِي إِبْدَال الْهَاء من الْوَاو؛ قَالَ: "أبدلوها من حرف وَاحِد، وَهُوَ قَول امْرِئ الْقَيْس:

(١) الهروي، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد، **إسفار الفصيح**، تحقيق: أحمد بن سعيد بن مُحَمَّد قشاش، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٠)، ج١، ص١٨٠.

(٢) الأسمر، راجي، **المعجم المفصل في علم الصرف**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧)، ص٢٥.

وَقـــد رَابَـــنِي قَوْلَهَـــا: يَا هُنَـــا هُ وَيحـــك ألحقـــت شـــرًّا بشـــر[(١)]

فالهاء الْأَخِيرَة فِي هَناه بدل من الْوَاو فِي: هنوك وهنوات، وَكَانَ أَصله (هناو) فأبدلت الْوَاو هَاء؛ قَالُوا: هَناه. هَكَذَا قَالَ أَصْحَابنَا.

وَلَو قَالَ قَائِل: إِن الْهَاء إِنَّمَا هِيَ بدل من الْألف المنقلبة عَن الْوَاو الْوَاقِعَة بعد ألف هَناه؛ إِذْ أَصله (هناو)، ثمَّ صَارَت (هُنَا) بِأَلفَيْنِ، كَمَا أَن أصل عَطاء عطاو، ثمَّ صَار بعد الْقلب (عطاا) فَلَمَّا صَار (هناا) الْتَقت أَلفَانِ كره اجْتِمَاع الساكنين؛ فقلبت الْألف الْأَخِيرَة هَاء؛ فَقَالُوا: (هَناه)، كَمَا أبدل الْجَمِيع من ألف (عطاا) الثَّانِيَة همزَة؛ لِئَلَّا يجْتَمع همزتان- لَكَانَ قولًا قَوِيًّا، ولكان أَيْضًا أشبه من أَن يكون قلبت الْوَاو فِي أول أحوالها هَاء من وَجْهَيْن: أَحدهمَا: أَن مِن شريطة قلب الْوَاو ألفًا: أَن تقع طرفًا بعد ألف زَائِدَة، وَقد وَقعت هُنَا كَذَلِك، وَالْآخر: أَن الْهَاء إِلَى الْألف أقرب مِنْهَا إِلَى الْوَاو، بل هما فِي الطَّرَفَيْنِ. أَلا ترى أَن أَبَا الْحسن ذهب إِلَى أَن الْهَاء مَعَ الْألف من مَوضِع وَاحِد لقرب مكانيهما. فَقلب الْألف إِذا هَاء أقرب من قلب الْوَاو هَاء..."[(٢)].

الدراسة والتحليل:

تعددت آراء العلماء في كلمة (هناه) على النحو التالي:

الرأي الأول: هي بدل من الواو التي هي لام الكلمة في (هَنُوكَ)، و(هَنوات) من قول الشاعر:

(١) البيت من المتقارب، وقائله: امْرِؤ الْقَيْس. ينظر: ابن حُجر، امرؤ القيس، **ديوان امْرِئ الْقَيْس**، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، (الناشر: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ص٧٠، والشاهد فيه: "يا هناه"؛ حيث بناه على فعال؛ لأن أصله الهاء، وأدخلت عليه الألف؛ لمد الصوت في النداء. ينظر: المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (الناشر: دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨)، ج٣، ص١١٠٣.

(٢) البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ج٧، ص٢٧٥- ٢٨٧.

أرَى ابــنَ نِــزارٍ قــد جَفــاني وَمَلَّــني علـــى هَنَـــواتٍ شَـــأنُها مُتَتَـــابِعُ[(١)]

وكان أصله: (هَناوٌ) على زنة: (فَعال)، فأبدلت الواو هاء فقالوا: هَناه[(٢)].

الرأي الثّاني: أنَّ أصلها: (هَنَاوٌ) أبدلت من الواو الهمزة؛ لوقوع الواو طرفًا بعد ألف زائدة، ثم أبدلت من الهمزة الهاء، كما قالوا في إيَّاك: (هيّاك)؛ قال ابن الشجري: "وهذا عندي هو الصّواب"[(٣)].

الرأي الثَّالث: قال ابن جني: "إن الهاء في "هَناه" إنما هي بدل من الألف المنقلبة من الواو الواقعة بعد ألف "هَناه"؛ إذ أصله "هَناو" ثم صار "هنا"، كما أن أصل "عطاءٍ": "عطاوٌ"، ثم صار بعد القلب "عطاا"- وقد دللنا على ذلك في أول الكتاب- فلما صار "هَنا"، والتقت ألفان كُرِهَ اجتماع الساكنين، فقلبت الألف الآخرة هاء، فقالوا: "هناه"، كما أبدل الجميع من ألف "عطاا" الثانية همزة؛ لئلا يجتمع ساكنان"[(٤)].

---

(١) البيت من الطويل، وهو غير منسوب، ينظر: ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص١٦٢. ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصص**، ج٤، ص١٢٧، ج٥، ص١٨٨؛ ابن السراج، مُحَمَّد بن السري بن سهل، النحوي المعروف، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ج٣، ص٣٢١. والمعنى: إنَّ ابن نزار هذا نفر مني وتخلَّى عنّي بعد إساءاتي المتكررة. والشاهد فيه: جمع "هنة" على "هنوات" بالواو، فدلَّ على أنَّ "هَنَة" من ذوات الاعتلال، وأنَّ لامها واو، وكان القياس أن تقلب الواو فيها ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، إلَّا أنهم حذفوها للتخفيف. ينظر: ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١)، ج١، ص١٥٥.

(٢) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص٢١٣؛ القيسي، أبو علي؛ الحسن بن عبد الله، **إيضاح شواهد الإيضاح**، دراسة وتحقيق: د. مُحَمَّد بن حمود الدعجاني، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٧)، ج٢، ص٨٠١. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، (حلب: المكتبة العربية، ط١، ١٩٧٣)، ص٣١٠.

(٣) ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩١)، ج٢، ص٣٣٨.

(٤) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ٢١٣، ٢١٤. ابن يعيش، يعيش بن علي، **شرح الملوكي في التصريف**، ص٣١١.

في ضوء ما سبق يتبين أن أصل الكلمة (هنو) بالواو، وقد أبدلت الواو هاء في الرأي الأول، وأبدلت الواو همزة، ثم أبدلت الهمزة هاء في الرأي الثاني، وأبدلت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف هاء في الرأي الثالث.

الرأي الرَّابع: ذهب بعض العلماء إلى أنَّ الهاء في "هَنَاه" أصلٌ، وليست بدلًا، إنما هي لامُ الكلمة كـ"عَضَهَ" و"شَفَهَ"، وهو قول ضعيف لقلَّةِ باب: "سَلِسَ"، و"قَلِقِ"(١).

وعلى هذا الرأي يكون أصل الكلمة (هـ ن هـ).

الرأي الخامس: ذهب أبو زيد إلى أنَّ الهاء إنَّما لَحِقتْ في الوقف لخفاء الألف، كما لحقت في الندبة في "زَيداهْ"، ثمَّ شُبِّهت بالهاء الأصليَّة فحُرِّكت، فيكون ذلك نظير قوله:

يا مَرحَبـــــاهُ، بِحِمـــــارِ ناجِيَـــــهْ إذا أَتَـــــى قَرَّبتُـــــهُ، لِلسَّـــــانِيَهْ(٢)

فيكون ذلك من باب إجراءِ الوصل مُجرى الوقف المختصِّ بالضَّرائر. ويكون- على القول الأوَّل- قد أُبدلت فيه الواو هاء. وذلك أيضًا شاذٌّ لا يُحفظ له نظير(٣).

والمختار عند ابن عصفور أنها زائدة للوقف؛ حيث قال: "والوجه عندي: أنها زائدة للوقف؛ لأنَّ ذلك قد سُمِع له نظير في الشعر، كما ذكرتُ لك"(٤).

الرأي السادس: قال الكوفيون والأخفش: "الألف والهاء زائدتان والهاء للسكت والوقف،

(١) ابن يعيش، يعيش بن علي، **شرح المفصل للزمخشري**، ج٥، ص٤٠٣.

(٢) البيت من الرجز، وهو غير منسوب. ينظر: الجرجاني، علي بن عبد العزيز، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، ص٤٦٣. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن مُحَّد، **الممتع الكبير في التصريف**، (الناشر: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦)، ص٢٦٦، وناجية: اسم صاحب الحمار. والسانية: الدلو العظيمة. ينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ج٢، ص٣٨٨، ٣٨٩.

(٣) ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج٢، ص٢١٤. ابن يعيش: يعيش بن علي، **شرح المفصل**، ج٥، ص٤٠٢؛ الأسمر، راجي، **المعجم المفصل في علم الصرف**، ص٢٥.

(٤) ابن عصفور، علي بن مؤمن بن مُحَّد، **الممتع الكبير في التصريف**، ص٢٦٦.

واللام محذوفة، كما حذفت في (هَنٍ، وهَنَةٍ)[١].

وكون الهاء للسكت فضعيف من حيث إن هاء السكت لا تُحرَّك، وهذه محركة، وإن هاء السكت لا تكون في الوصل، وهذه في الوصل، فثبت أنها ليست هاء السكت، وإذا لم تكن هاء السكت؛ فلا تخلو إمَّا أن تكون أصلية أو زائدة ولا تكون زائدة؛ لأن الهاء لا تزاد آخرًا، فثبت أنها أصلية[٢].

قال أبو حيان: "إن الألف والهاء زائدتان، لكن في نفس البناء على حد زيادة الهمزة في (أحمر)، فوزنه (فَعَلاه)؛ إذ أصله: هنواه؛ تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا فحذفت لالتقاء الساكنين، أو حذفت لام الكلمة أو لا، وزيد في بناء الكلمة الألف والهاء، أو أن تكون الهاء هاء السكت، والألف قبلها، الألف التي تلحق في مثل: يا زيد؛ إذا ندبت، وهو مذهب الفراء، ونسبه بعضهم إلى أكثر النحاة، ولو ذهب ذاهب إلى أن أصل (هن) ومادته (هـ ن ن)[٣] مستدلًّا بما حكى أبو الخطاب[٤] من قولهم: يا هناتان في التثنية يريد: يا هنان لكان مذهبًا، فـ:"هنان": (فَعَال) من المضاعف، و(هن) محذوف منه، ولا التفات إلى زعم المازني أنه لا يعرف هنانين، ولا رأي يعرفه؛ لأن أبا الخطاب ثقة مأمون فيما نقل"[٥].

(١) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، **الشافية في علم التصريف**، تحقيق: حسن أحمد العثمان، (مكة: المكتبة المكية، ط١، ١٩٩٥)، ص١١٦.

(٢) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: موسى بناي العليلي، (العراق: وزارة الأوقاف، ١٩٨٢)، ج٢، ٤١٠، ٤١١.

(٣) قال ابن منظور: "وَقَوْلُهُمْ: يَا هَناه، أَي: يَا رَجُلُ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ". ينظر: ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، مادة: (هـ ن ن)، ج١٣، ص٤٣٨.

(٤) الأخفش الأكبر: عبد الحميد بن عبد المجيد، مولى قيس ابن ثعلبة، أبو الخطاب، من كبار العلماء بالعربية، لقي الأعراب وأخذ عنهم. وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسَّروها، (ت ١٧٧ هـ). ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد، **الأعلام**، ج٣، ص٢٨٨.

(٥) أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان مُحَمَّد. مراجعة: رمضان عبد التواب، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٨)، ج٤، ص٢٢٩، ٢٢١٠ =

في ضوء ما سبق يتبين أنَّ العلماء اختلفوا في مادة هذه الكلمة على قولين:

أحدهما: أن أصل مادته "هـ ن و"، والقول الآخر: أن أصل مادته "هـ ن هـ"، فهو من باب (سلس)، وقد اختلف العلماء في الهاء؛ فمنهم من قال: إنَّها زائدة للوقف. ومنهم من قال: إنّها من نفس الكلمة، وحجَّته أن قال: لو كانت زائدة لكانت ساكنة ولحذفت في الوصل، والذي قال: إنّها من نفس الكلمة يقال له: لا بدَّ أن تجعلها زائدة أو أَصلية. فإن جعلتها زائدة فلا تزاد الهاء بعد الألف إلَّا في الوقف خاصة، وإن جعلتها أصلية تكون الكلمة من باب سلِسَ وقَلِقَ؛ لكون الفاء واللام من جنس واحد، وهذا الباب قليل جدًّا. وأيضًا فإنَّ الذي جعلها من نفس الكلمة يُثبِت تركيبًا لم يَثبُت، وهو تركيب: (هـ ن ا هـ)، وذلك لم يثبت.

ويميل البغدادي إلى رأي الرضي، وهذا يؤخذ من مفهوم كلامه؛ حيث قال: قد حقق الشَّارِح الْمُحَقق هُنَا: أَن الْألف وَالْهَاء فِي (يَا هَناه) زائدتان؛ بِدَلِيل: أَنَّهُمَا تلحقان فروعه من التَّثْنِيَة وَالْجمع والتأنيث، وبقوله: وَقصد بِهَذَا الْبَيَان الوافي الرَّد على ابْن جني فِي زَعمه أَن الْهَاء لَام الْكَلِمَة.

المبحث الرابع: فعيل بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول:

إن دراسة الصيغ لها أهمية كبرى في الدرس اللغوي، والصيغ ظاهرة من ظواهر اللغة فهي تتصل اتصالًا وثيقًا ببنية الكلمة، فالصيغة: هي العلامة الصرفية التي تدل على المورفيمات، فمورفيم الطلب تدل عليه صيغة "استفعل"، ومورفيم التكسير تدل عليه صيغة التكسير، ومورفيم التعدي تدل عليه صيغة أفعل، ومورفيم اللزوم تدل عليه صيغة فَعُل[1].

=

بتصرف. المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ج٣، ص١١٠٣.

(١) هنداوي، د. حسن، **مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنيين الثالث والرابع من الهجرة**، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٩٨٩)، ص٢٢.

ومن هذه الصيغ: صيغة: "فعيل"، فقد أتت بمعنى: فاعل، وبمعنى: مفعول، وبمعنى: مُفْعِل بكسر العين، وبمعنى: مُفْعَل بفتح العين، وقد تناول البغدادي صيغة فعيل في تتمة من التتمات التي ذكرها في كتابه، وفيما يلي نص البغدادي عن صيغة فعيل.

نص تتمة البغدادي:

قال البغدادي: "تَتِمَّة: وَأَمَّا فَعِيل بِمَعْنى: مُفْعَل بِالْفَتْح اسْم مفعول، فَفِيهِ خلافٌ أَيْضًا. فَأَخذه من الْمَزِيد الْمُتَعَدِّي لم يَرتضه الزَّمَخْشَرِيُّ، وَقَالَ ابْن مَالك فِي التسهيل: وَرُبمَا استغني عَن فَاعل بِمُفْعِل أَو مِفْعَل، قَالَ ابْن عقيل فِي شَرحه: قَالُوا: عَمَّ الرجل بمعروفة. وَلَمَّ مَتَاع الْبَيْت فَهُوَ مُعِمٌّ ومِعَمٌّ ومُلِمٌّ ومِلَمٌّ، وَلم يقل بِهَذَا الْمَعْنى: عامٌّ وَلَا لَام، وَلَا نَظِير لَهما[(١)].

وَقَالَ ابْن بري فِي حَاشِيَة صِحَاح الْجَوْهَرِي: قد جَاءَ ذَلِك كثيرًا نَحْو: مُسْخَنٍ وسَخِينٍ، ومُقْعَدٍ وقَعِيدٍ، ومُقْنَعٍ وقَنِيع، ومُحَبّ وحَبِيبٍ، ومُطْرَدٌ وطَرِيد، ومُقْصًى وقُصي، ومُهدًى وهَدي، ومُوصًى ووصي، ومُبرَم وبريم، ومُحْكَم وحَكِيم، ومُبْدِع وبديع، ومُفْرَد وفَرِيد، ومُسْمَع وسَمِيع، ومُونق وأنِيق، ومُؤْلم وأَلِيم، فِي أخواتٍ له"، انتهى[(٢)].

الدراسة والتحليل:

وردت صيغة (فَعِيل) في اللغة العربية بمعنى: (مُفْعَل) بِالْفَتْح: اسْم مفعول، وبمعنى: (مُفْعِل) بالكسر، وبالرجوع إلى حاشِيَة صِحَاح الْجَوْهَرِي لابن بري تبين أن البغدادي قد أخطأ في النقل عن ابن بري؛ حيث ذهب البغدادي إلى أن ابن بري جعل الأمثلة السابقة بمعنى

(١) ابن عقيل، بهاء الدين، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق: د. مُحَمَّد كامل بركات، (مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٢)، ج٢، ص١٩٠. البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ج٨، ص١٨٣.

(٢) قد أخطأ البغدادي في نقل كلام ابن بري؛ فقد قسم ابن بري الألفاظ التي ذكرها البغدادي، ونسبها إلى ابن بري إلى قسمين؛ منها ما هو على صيغة (مُفْعَل)، ومنها ما هو على صيغة (مُفْعِل). يُنظر: ابن بَرّي، عبد الله بن أبي الوحش، **التنبيه والإيضاح عما وقع في الصِّحاح**، تحقيق: مصطفى حجازي، وآخرين، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠١٠)، ج٥، ص٢٥٧. البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ج٨، ص١٨٣.

(مُفْعَل) بفتح العين؛ حيث قال: "وَقَالَ ابْن بري فِي حَاشِيَة صِحَاح الْجَوْهَرِي: "قد جَاءَ ذَلِك كثيرًا نَحْو: مُسْخَنٍ وسَخِينٍ، ومُقْعَدٍ وقَعِيدٍ، ومُقْنَعٍ وقَنِيع، ومُحَبّ وحَبِيبٍ، ومُطْرَدٌ وطَرِيد، ومُقْصًى وقُصي، ومُهدًى وهَدي، ومُوصًى ووصي، ومُبرَم وبريم، ومُحْكَم وحَكِيم، ومُبْدِع وبديع، ومُفْرَد وفَرِيد، ومُسْمَع وسَمِيع، ومُونِق وأنِيق، ومُؤْلِم وأَلِيم، في أخواتٍ له". انتهى[1].

وبالرجوع إلى حاشِيَة صِحَاح الْجَوْهَرِي لابن بري تبين أن ابن بري قسم الأمثلة السابقة إلى قسمين: ما كان (مُفْعَل) بفتح العين، وما كان بمعنى (مُفْعِل) بكسر العين؛ حيث قال ابن بري: "وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ كَثِيرًا، أَعني فَعَيْلًا بِمَعْنَى: مُفْعَل؛ مِثْلَ: مُسْخَن وسَخِين، ومُتْرَص وتَرِيص، وَهِيَ أَلفاظ كَثِيرَةٌ مَعْدُودَةٌ. يُقَالُ: أَعْقَدْتُ العسلَ فَهُوَ مُعْقَدٌ وعَقِيد، وأَحْبَسْته فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ مُحْبَسٌ وحَبِيس، وأَسْخَنْتُ الماءَ فَهُوَ مُسْخَنٌ وسَخِين، وأَطْلَقْتُ الأَسيرَ فَهُوَ مُطْلَقٌ وطَلِيق، وأَعْتَقْت العبدَ فَهُوَ مُعْتَق وعَتِيق، وأَنْقَعْتُ الشرابَ فَهُوَ مُنْقَع ونَقِيع، وأَحْبَبْتُ الشيءَ فَهُوَ مُحَبٌّ وحَبِيبٌ، وأَطْرَدْتُه فَهُوَ مُطْرَد وطَرِيد، أَي: أَبعدته، وأَوْجَحْتُ الثوبَ إِذَا أَصْفَقْته فَهُوَ مُوجَحٌ ووَجِيحٌ، وأَتْرَصْتُ الثوبَ أَحْكمته فَهُوَ مُتْرَص وتَرِيص، وأَقْصَيْتُه فَهُوَ مُقْصىً وقَصِيٌّ، وأَهْدَيْت إِلَى الْبَيْتِ هَدْيًا فَهُوَ مُهْدًى وهَدِيٌّ، وأَوصيت لَهُ فَهُوَ مُوصىً ووَصِيٌّ، وأَجْنَنْتُ الميتَ فَهُوَ مُجَنٌّ وجَنين، وَيُقَالُ لِوَلَدِ النَّاقَةِ النَّاقِصِ الخَلْق: مُخْدَجٌ وخَديجٌ؛ قَالَ: ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ، وَكَذَلِكَ مُجْهَضٌ وجَهِيض إِذَا أَلقته مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ، وأَبْرَمْتُ الأَمرَ فَهُوَ مُبْرَمٌ وبَرِيمٌ، وأَبْهَمْتُه فَهُوَ مُبْهَم وبَهِيمٌ، وأَيْتَمه اللَّهُ فَهُوَ مُوتَم ويَتِيم، وأَنْعَمه اللَّهُ فَهُوَ مُنعَمٌ ونَعِيم، وأُسْلِمَ الملْسُوعُ لِمَا بِهِ فَهُوَ مُسْلَم وسَلِيم، وأَحْكَمْتُ الشيءَ فَهُوَ مُحْكَم وحَكيم، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾[2]؛ وأَبْدَعْته فَهُوَ مُبْدَع وبَدِيع، وأَجْمَعْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُجْمَع وجَمِيع، وأَعْتَدْتُه- بِمَعْنَى: أَعْدَدْته- فَهُوَ مُعْتَد وعَتيد؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾؛ أَي: مُعْتَدٌ مُعَدٌّ؛ يُقَالُ: أَعددته وأَعتدته وأَعتدته بِمَعْنَى، وأَحْنَقْتُ الرَّجُلَ أَغضبته فَهُوَ مُحْنَقٌ

(١) البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ج٨، ص١٨٣.

(٢) سورة يونس من الآية ١.

وحَنِيقٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَلاقَيْنا بغِينةِ ذِي طُرَيْفٍ وبعضُهُم عَلَى بعضٍ حَنِيقُ[١]

وأَفْرَدْته فَهُوَ مُفْرَد وفَرِيد، وَكَذَلِكَ مُجَرَّدٌ وحَرِيد بِمَعْنَى: مُفْرد وفَرِيد"[٢].

وقال ابن بري في (فَعِيل) بِمَعْنَى (مُفْعِل): "وأَما فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِل فمُبْدِعٌ وبَدِيع، ومُسْمِع وسَمِيع، ومُونِقٌ وأَنيق، ومُؤْلِم وأَلِيم، ومُكِلٌّ وكَلِيل"[٣].

في ضوء ما سبق يتبين أن ابن بري قد ذكر أن (فَعِيل) تأتي بِمَعْنَى (مُفْعَل)، وتأتي بِمَعْنَى (مُفْعِل)، واستدل عليهما بأمثلة خاصة بكل نوع منهما، وبالبحث في كتب اللغة تبين صحة ما ذهب إليه ابن بري؛ ففي كتاب المساعد على تسهيل الفوائد في الحديث عن صيغة (فَعِيل): ويجيء- أيضًا- بمعنى مُفْعَل، كقولهم: أعْقَدتُ العَسَل فهو عَقِيدُ، أي: مُعْقَدُ[٤].

وقال الأنباري في مُسْلَم وسَلِيم: "قال بعضُ العرب: إنَّما سُمِّي الملدوغُ سليمًا لأنَّه مُسْلَم لما به، والأَصلُ فيه مُسْلَم فصرف عن مُفْعَل إلى فعيل "[٥]

وقال ابن منظور: "وَقَوْلُ ابْنِ الأَعرابي: سَلِيمٌ بِمَعْنَى مُسْلَمٍ، كَمَا قَالُوا: مُنْقَعٌ ونَقِيعٌ ومُوتَمٌ ويَتِيم

ومُسْخَنٌ وسَخِينٌ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ السَّلِيم لِلْجَرِيحِ"[٦]

وقال ابن الشجري في (فَعِيل) بِمَعْنَى: (مُفْعِل): "وعدولهم عن مُفْعِل إلى فَعِيل، في قولهم:

(١) البيت من الوافر، وهو للمفضل النكري. ينظر: الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن علي، **الأصمعيات**، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر- عبد السلام مُحَمَّد هارون، (مصر: دار المعارف، ط٧، ١٩٩٣)، ص٢٠٠. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص١٨٥.

(٢) ابن بَرّي، عبد الله بن أبي الوحش، **التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح**، ج٥، ص٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) ابن بَرّي، عبد الله بن أبي الوحش، **التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح**، ج٥، ص٢٥٨.

(٤) ابن عقيل، بهاء الدين، **المساعد على تسهيل الفوائد**، ج٣، ص٣٠٦.

(٥) الأنباري، مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد بن بشار، **الأضداد**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧)، ص١٠٦.

(٦) ابن منظور،، مُحَمَّد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، مادة: (سلم)، ج١٢، ص٢٩٢.

بصير، وفى قولهم: سميع، من قول عمرو بن معد يكرب:

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ[(١)]

معناه: الداعي المسمع[(٢)].

في ضوء ما سبق يتبين أن قول البغدادي: وَأما فَعِيل بِمَعْنى: مُفْعَل بِالْفَتْح اسْم مفعول فَفِيهِ خلافٌ أَيْضًا- غير صحيح؛ قال بعض العلماء: "قد ظهر لك مما تقدم أن فَعيلًا يأتي مصدرًا، وبمعنى فاعِل، وبمعنى مفعول، وصفة مشبهة. ويأتي- أيضًا- بمعنى مُفاعِل، بضم الميم وكسر العين، كجَلِيس وسَمِير، بمعنى مُجالِس ومُسامر، وبمعنى مُفعَل بضم الميم وفتح العين، كحَكِيم بمعنى مُحْكَم، وبمعنى مُفعِل، بضم الميم وكسر العين، كبَدِيع بمعنى مُبْدِع"[(٣)].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فبعون الله وتوفيقه قد انتهيت من دراستي لتتمات البغدادي الصرفية في كتابه: (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) دراسة لغوية، وقد توصلت فيها إلى نتائج؛ من أهمها:

١. أن البغدادي كان واسع الاطلاع ملمًّا بآراء العلماء، حريصًا على تقصي الآراء الصرفية تقصيًّا دقيقًا.

٢. أثبت البحث أن معظم استدراكات البغدادي في تتماته على الرضي لم تكن من اجتهاده الشخصي؛ بل كان تابعًا لغيره من علماء الصناعة مقتفيًا لآثارهم.

---

(١) البيت من الوافر، وقائله: عمرو بن معد يكرب، ينظر: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، **مجاز القرآن**، تحقيق: مُحَمَّد فواد سزكين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١)، ج١، ص٢٨٢.

(٢) ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩١)، ج٢، ص٣٤٥.

(٣) الحملاوي، أحمد بن مُحَمَّد، **شذا العرف في فن الصرف**، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، (الرياض: مكتبة الرشد)، ص٦٥.

٣. نسب البغدادي الآراء الصرفية التي ذكرها الرضي، وعزاها إلى أصحابها، ووثق النصوص من مظانها.

٤. لم يكن البغدادي متحيزًا لمذهب أو عالم بعينه، فهو يأخذ من اللغويين والمفسرين والبلاغيين، والمتقدمين والمتأخرين- ما يراه صوابًا.

٥. اعتماده على المصادر المعتمدة؛ كالمحتسب لابن جني، والكتاب لسيبويه، وجميع كتب اللغة والنحو والتفسير الأصيلة.

٦. لم يرتب البغدادي المسائل الصرفية حسب شافية ابن الحاجب.

٧. أن كَرَوان يجمع على: كراوين كوَرَشان يجمع على ورَاشين، وَقَالُوا: يجمع- أَيْضًا- على غير قِيَاس على: كِرْوان بِكَسْر الْكَاف وَسُكُون الرَّاء، كَمَا يجمع وَرَشان على وِرْشان.

٨. أن ما ذكره العلماء من زيادة أو حذف في الواو أو الياء هو من تداخل اللغات.

٩. تعددت الآراء في كلمة (هناه)؛ فقيل: إن أصل الكلمة (هنو) بالواو، وقد أبدلت الواو هاء، أو أبدلت الواو همزة، ثم أبدلت الهمزة هاء، أو أبدلت الواو ألفًا، ثم أبدلت الألف هاء، وقيل: إن أصل مادته "هـ ن هـ"، فهو من باب: (سلس).

١٠. وردت صيغة (فَعِيل) في اللغة العربية بمعنى: (مُفْعَل) بِالْفَتْح اسْم مفعول، وبمعنى: (مُفْعِل) بالكسر.

ومن خلال ما خرج به الباحث من نتائج؛ فإنه يوصي بما يلي:

أُوصي طلبة العلم بدراسة التتمات النحوية واللغوية في كتاب: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، ودراسة لغات العرب التي في الكتاب ونِسبتها إلى أصحابها.

المصادر والمراجع

١. مصدر العربية، ومرجعها الأول: القرآن الكريم.

٢. ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، (١٩٨٢)، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: موسى بناي العليلي، العراق: وزارة الأوقاف.

٣. ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، (١٩٩٥)، **الشافية في علم التصريف**، تحقيق: حسن أحمد العثمان، (الطبعة الأولى)، مكة: المكتبة المكية.

٤. ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، (٢٠١٠)، **الشافية في علمي التصريف والخط**، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، (الطبعة الأولى)، القاهرة: مكتبة الآداب.

٥. ابن السراج، مُحَمَّد بن السري بن سهل، النحوي المعروف، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٦. ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، (١٩٩١)، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، (الطبعة الأولى)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٧. ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، (١٩٩١)، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، (الطبعة الأولى)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٨. ابن الصائغ، مُحَمَّد بن حسن بن سِباع، (٢٠٠٤)، **اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، (الطبعة الأولى)، السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

٩. ابن العبد، طَرَفة بن العبد، (٢٠٠٢)، **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، (الطبعة الثانية)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠. ابن بري، عبد الله، (١٩٨٥)، **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي**، تقديم وتحقيق: د. عيد مصطفى درويش، مراجعة: د. مُحَمَّد مهدي علام، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

١١. ابن بَرّي، عبد الله بن أبي الوحش، (٢٠١٠)، **التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح**، تحقيق: مصطفى حجازى، وآخرين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

١٢. ابن جني، أبو الفتح؛ عثمان بن جني، **الخصائص**، (الطبعة الرابعة)، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٥٤)، **المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني**، تحقيق: ابراهيم مصطفى- عبد الله الأمين، (الطبعة الأولى)، مصر: إدارة إحياء التراث القديم.

١٤. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (٢٠٠٠)، **سر صناعة الإعراب**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥. ابن حُجر، امرؤ القيس، (٢٠٠٤)، **ديوان امْرِئ الْقَيْس**، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية.

١٦. ابن سيده، علي بن إسماعيل، (١٩٩٦)، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهم جفال، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٧. ابن سيده، علي بن إسماعيل، (٢٠٠٠)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٨. ابن ضرار، الشماخ، **ديوان الشماخ بن ضرار**، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي مصر: طبعة دار المعارف.

١٩. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن مُحَمَّد، (١٩٩٦)، **الممتع الكبير في التصريف**، (الطبعة الأولى)، الناشر: مكتبة لبنان.

٢٠. ابن عصفور، علي بن المؤمن، (١٩٧٧)، **المقرب**، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، (الطبعة الأولى).

٢١. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن مُحَمَّد، (١٩٨٠)، **ضرائر الشعر**، تحقيق: السيد إبراهيم

مُحَمَّد، (الطبعة الأولى)، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (١٤٢٢)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٣. ابن عقيل، بهاء الدين، (١٩٨٢)، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق: د. مُحَمَّد كامل بركات، مكة: جامعة أم القرى.

٢٤. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٥. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، (١٤١٤)، **لسان العرب**، (الطبعة الثالثة)، بيروت: دار صادر.

٢٦. ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش، (٢٠٠١)، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٧. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، (١٩٧٣)، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، (الطبعة الأولى)، حلب: المكتبة العربية.

٢٨. أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف، (١٩٩٨)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان مُحَمَّد. مراجعة: رمضان عبد التواب، (الطبعة الأولى)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢٩. أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي، (١٤٢٠)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، بيروت: دار الفكر.

٣٠. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، (١٣٨١)، **مجاز القرآن**، تحقيق: مُحَمَّد فواد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣١. الأخفش، أبو الحسن؛ سعيد بن مسعدة البلخي، الأخفش الأوسط، (١٤١١)، **معاني**

القرآن، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، (الطبعة الأولى)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣٢. الأزهري، مُحَمَّد بن أحمد، (٢٠٠١)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٣. الأسمر، راجي، (١٩٩٧)، **المعجم المفصل في علم الصرف**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٤. الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، تحقيق: سمير جابر، (الطبعة الثانية)، بيروت: دار الفكر.

٣٥. الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن علي، (١٩٩٣)، **الأصمعيات**، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر– عبد السلام مُحَمَّد هارون، (الطبع السابعة)، مصر: دار المعارف.

٣٦. الإفليلي، إبراهيم بن مُحَمَّد بن زكريا الزهري، (١٩٩٢)، **شَرْح شِعْر المُتَنبي**، دراسة وتحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان، (الطبعة الأولى)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٧. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (١٤١٥)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٨. الأنباري، مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد بن بشار، (١٩٨٧)، **الأضداد**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية.

٣٩. بروكلمان، كارل، (١٩٩٨)، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة: نبيه أمين فارس، (الطبعة الثالثة)، بيروت: دار العلم للملايين.

٤٠. البغدادي، عبد القادر بن عمر، (١٩٩٧)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، (الطبعة الرابعة)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٤١. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، (٢٠٠١)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٢. الجرجاني، علي بن عبد العزيز القاضي، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق وشرح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، علي مُحَمَّد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٤٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٩٨٧)، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الطبعة الرابعة)، بيروت: دار العلم للملايين.
٤٤. الحملاوي، أحمد بن مُحَمَّد، **شذا العرف في فن الصرف**، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الرياض: مكتبة الرشد.
٤٥. الحميري، نشوان بن سعيد، (١٩٩٩)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإرياني- د. يوسف مُحَمَّد عبد الله، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الفكر المعاصر.
٤٦. الخطفي، جرير بن عطية، (١٩٨٦)، **ديوان جرير بن عطية**، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
٤٧. الدميري، مُحَمَّد بن موسى بن عيسى بن علي، (١٤٢٤)، **حياة الحيوان الكبرى**، (الطبعة الثانية)، بيروت.
٤٨. ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن نهيس، (١٩٩٥)، **ديوان ذي الرمة**، تحقيق: أحمد حسن، بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٩. الرضي، مُحَمَّد بن الحسن، (١٩٧٥)، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: الأساتذة: مُحَمَّد نور الحسن- مُحَمَّد الزفزاف- مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٠. الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي، (٢٠٠٢)، **الأعلام**، (الطبعة الخامسة عشرة)، الناشر: دار العلم للملايين.
٥١. الزمخشري، محمود بن عمر، (١٩٨٧)، **المستقصى في أمثال العرب**، (الطبعة الثانية)، بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٢. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور/ أحمد مُحَمَّد الخراط، دمشق: دار القلم.

٥٣. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٩٨٨)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، (الطبعة الثالثة)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٥٤. السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، (١٩٧٤)، **شرح أبيات سيبويه**، تحقيق: الدكتور مُحَمَّد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

٥٥. السيرافي، الحسن بن عبد الله، (١٩٩١)، **ما يحتمل الشعر من الضرورة**، تحقيق وتعليق: د. عوض بن حمد القوزي، (الطبعة الثانية)، الرياض: جامعة الملك سعود.

٥٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية.

٥٧. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مصر: المكتبة التوفيقية.

٥٨. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٩٨٧)، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: عبد الإله نبهان- غازي مختار طليمات- إبراهيم مُحَمَّد عبد الله- أحمد مختار الشريف، دمشق: مجمع اللغة العربية.

٥٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مصر: المكتبة التوفيقية.

٦٠. شكري، السيد محمود، (١٣٤١)، **الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر**، شرحه: مُحَمَّد بهجة الأثري البغدادي، بغداد: المكتبة العربية مصر: المطبعة السلفية.

٦١. الغلاييني، مصطفى بن مُحَمَّد سليم، (١٩٩٣)، **جامع الدروس العربية**، بيروت: المكتبة العصرية.

٦٢- الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (١٩٩٩)، **التكملة**، تحقيق ودراسة: د. كاظم بحر مرجان، (الطبعة الثانية)، بيروت: عالم الكتب.

٦٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي،

الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٦٤. القزاز، مُحَمَّد بن جعفر، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ود. صلاح الدين الهادي، الكويت: دار العروبة، بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.

٦٥. القِنَّوجي، مُحَمَّد صديق خان بن حسن، **البلغة إلى أصول اللغة**، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، جامعة تكريت: رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات.

٦٥. القيرواني، الحسن بن رشيق، (١٩٨١)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (الطبعة الخامسة)، الناشر: دار الجيل.

٦٦. القيسي، أبو علي؛ الحسن بن عبد الله، (١٩٨٧)، **إيضاح شواهد الإيضاح**، دراسة وتحقيق: د. مُحَمَّد بن حمود الدعجاني، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٦٧. المبرد: مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، **المقتضب**، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب.

٦٨. المبرد، مُحَمَّد بن يزيد، (١٩٩٧)، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (الطبعة الثالثة)، القاهرة: دار الفكر العربي.

٦٩. المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي، (١٩٨٣)، **ديوان المتنبي**، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، الناشر: دار الدعوة.

٧٠. المحبي، مُحَمَّد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، بيروت: دار صادر.

٧١. المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، (٢٠٠٨)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (الطبعة الأولى)، الناشر: دار الفكر العربي.

٧٢. المعري، أبو العلاء، **شرح ديوان أبي الطيب المتنبي**، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، (الطبعة الثانية)، الناشر: دار المعارف.

٧٣. المعري، أبو العلاء، (١٩٨٤)، **رسالة الصاهل والشاحج**، تحقيق: د. عائشة بنت عبد الرحمن، (الطبعة الثانية)، مصر: دار المعارف.

٧٤. المعلوف، أمين، **معجم الحيوان**، بيروت: دار الرائد العربي.

٧٥. الميداني، أبو الفضل؛ أحمد بن مُحَمَّد، **مجمع الأمثال**، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة.

٧٦. الهروي، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد، (١٤٢٠)، **إسفار الفصيح**، تحقيق: أحمد بن سعيد بن مُحَمَّد قشاش، (الطبعة الأولى)، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

٧٧. هنداوي، د. حسن، (١٩٨٩)، **مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنيين الثالث والرابع من الهجرة**، (الطبعة الأولى)، دمشق: دار القلم.